# تنوع فكرة الصراع في فخاريات الحضارات القديمة

هدى صالح حسون/ مديرية التربية / الرصافة الاولى
huda.salih.hasson@gmail.com
جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة / تشكيلي خزف
أ.د. أنغام سعدون طه / التعليم العالي والبحث العلمي / كلية الفنون الجميلة
angham.s.taha@cofarts.uobaghdad.edu.iq

**الملخص:**

يعتبر الصراع ظاهرة عرفت عبر تاريخ الحضارات القديمة منذ نشأتها الاولى والركيزة الاساس في التنافس بين قوى الحضارات المختلفة وتفوقها مع بعضها البعض والتي تخلق فكرة تنوع الصراع في المنجزات الفخارية لهذه الحضارات ومن هنا جائت دراستنا المتمثلة بتنوع فكرة الصراع في فخاريات الحضارات القديمة (الحضارة الرافدينية والحضارة الاغريقية انموذجاً) وقد برز تساؤل المشكلة المتمثل في كيف عالج الخزاف فكرة الصراع وتنوعها في فخارياته في الحضارة الرافدينية والاغريقية ؟ ومن ثم هدف البحث وهو التعرف على فكرة تنوع الصراع في فخاريات الحضارات القديمة الواقعة ضمن حدوده الزمانية (٢٣٧٠ ق .م . ٥٤٠ ق .م ) والتي تمخضت عن أهمية هذا البحث ووضع التعريفات الاجرائية له ، وكان الاطار النظري في الفصل الثاني بمبحثة الاول المتمثل بتعريف فكرة الصراع في المفهوم الفكري لتعالج فكرياً موضوعات الصراع وأرساء قواعدة في فترة كان الحاجة اليه ماسه للتعبير عن فكرة الصراع ، والمبحث الثاني المتمثل في الحضارات القديمه وتناولنا الحضارة الرافدينية والحضارة الاغريقية لأهمية دراسة هذه الحضارات في فن الفخار والتعرف على بداية نشوئها وطرق إشتغالاتها وتمثيل الخامة لإظهار فكرة الصراع ، ومن ثم كان الفصل الثالث يهتم بأجراءات البحث وتحليل العينة والتي بلغت (٤) نماذج فخارية (٢)من الحضارة الرافدينية (٢) من الحضارة الاغريقية وكانت شاملة للفترة الزمنية والتي غطت حدود البحث واعتمدنا في على المنهج الوصفي في تحليل الأعمال ، ومن ثم كانت نتائج البحث والاستنتاجات :

١ــ فنان الحضارة الرافدينية جسد الاشكال الفخارية المتنوعه المرسومة والمجسده على الاسطح بأشكال صورية تشير الى القوة المرئية ، في حين نرى أن فنان الحضارة الاغريقية جسدها بشكل افكار أسطورية سردية وقصصية متسلسلة تحمله صراعات متنوعه واضحة للمتلقي في أظهار موضوع ايقوني للمجتمع.

٢ــ طغى الفكر الروحي في هيمنته على الفكر المادي في بنية الصراع للفنان الرافديني من خلال اعتقاده بالقوى الغيبية والطقوس الدينية لأستعطاف هذة القوى وتأثيرها على حياتة ، أما فنان الحضارة الاغريقية منجزاته تحمل بين طياتها علامات لحياة الانسان وأثبات وجودة عبر الازمان من خلال فكرة تنوع الصراعات التي جسدها على الاشكال المنفذة.

الكلمات المفتاحية: (تنوع فكرة الصراع، فخاريات الحضارات القديمة ).

**The diversity of the idea of conflict in the pottery of ancient civilizations**

**Hoda Saleh Hassoun/Directorate of Education/Al-Rusafa First**

**huda.salih.hasson@gmail.com**

**University of Baghdad / College of Fine Arts / Ceramics**

**Prof. Dr. Angham Saadoun Taha / Higher Education and Scientific Research / College of Fine Arts**

**angham.s.taha@cofarts.uobaghdad.edu.iq**

## Abstract: :

Conflict is considered a phenomenon known throughout the history of ancient civilizations since its first inception and is the main pillar of the competition between the forces of different civilizations and their superiority over each other, which creates the idea of the diversity of conflict in the pottery achievements of these civilizations. From here came our study of the diversity of the idea of conflict in the pottery of ancient civilizations (Mesopotamian civilization and Greek civilization). As a model) the question arose: How did the potter treat the idea of conflict and its diversity in his pottery in the Mesopotamian and Greek civilizations? Hence, the aim of the

research is to identify the idea of the diversity of conflict in the pottery of ancient civilizations located within its temporal boundaries (2370 BC - 540 BC), which resulted in the importance of this research and the establishment of procedural definitions for it. The theoretical framework in the second chapter of the first study was represented by defining The idea of conflict in the intellectual concept to address intellectually the issues of conflict and establish its rules in a period when it was urgently needed to express the idea of conflict. The second topic is the ancient civilizations. We dealt with the Mesopotamian civilization and the Greek civilization for the importance of studying these civilizations in the art of pottery and identifying the beginning of its emergence, methods of its work, and representing the material to show the idea. The conflict, and then the third chapter was concerned with the research procedures and analysis of the sample, which amounted to (4) pottery models, (2) from the Mesopotamian civilization, and (2) from the Greek civilization, and it was comprehensive for the time period, which covered the limits of the research. We relied on the descriptive approach in analyzing the works, and then The research results and conclusions were:

1 - The artist of the Mesopotamian civilization embodied the various pottery forms drawn and embodied on the surfaces in pictorial forms that indicate visual power, while we see that the artist of the Greek civilization embodied it in the form of sequential mythological narrative and narrative ideas carried by various conflicts that are clear to the recipient in displaying an iconic theme for society

2 - Spiritual thought prevailed in its dominance over material thought in the structure of conflict of the Mesopotamian artist through his belief in unseen forces and religious rituals to seek the sympathy of these forces and their influence on his life. As for the artist of Greek civilization, his achievements carry within them signs of human life and proof and quality over time through the idea of the diversity of conflicts that he embodied. On the implemented forms.

Keywords: (diversity of the idea of conflict, pottery of ancient civilizations).

**تحديد المصطلحات**

**الفكرة لغوياً : (** جمع فكرات وفكر : والاسم الفكْر ، والمصدر الفَكْرَ بالفتح . قال يعقوب : يقال ليس لي في هذا الأمر فِكْر ، اي ليس لي فيه حاجة . قال : والفتح فيه أفصح من الكسر . وأفكْر في الشيء وفكَر فيه وتفكَر ، بمعنى رجل فكَر : كثير التفكَر ) (الجوهري، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م)

**الفكرة اصطلاحاً :** ( الفكرة : نموذج عقلي للأشياء الحسية ، تصور ذهني يتجاوز عالما الحس) (علوش، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م، صفحة ١٦٨)

( صورة ذهنية لأمر ما ، رأي ، نظر ، انطباع ) (عمر، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م، صفحة ٢٣٥)

**الفكرة أجرائياً :** هي كل مايدور في عقل الإنسان من خواطر لموضوعات وأعمال الحياة التي يمرَ بها كالخوف من شيء ما أو العمل على شيء ما يتطلب التفكر فيه

**الصراع : الصراع لغوياً :** تشير المعاجم اللغوية الى ان ( معنى الفعل (صرع) اي ، طرحه على الارض ، ونقول صرعت الريح الزرع ، فهو مصروع وصريع ، وصارع الرجل عدوة ، اي غالبة في المصارعة ، وتصارع الرجلان ، اي حاول ان يصرع كل واحد منهما الاخر) (عفيفي، ٢٠٠٧، صفحة ٥)

**الصراع : اصطلاحاً** : "الصراع هو نتيجة لتعارض المصالح بناء على ثلاثة عوامل رئيسة هي: قلة الموارد وتعارض الاهداف والاحباط " (Niklas & Mikaels, 2015)

والصراع وفقاً لدائرة المعارف الامريكية "حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته" (بدوي، ١٩٩٧)

**فكرة الصراع : إجرائياً :** هو علاقة من التكيف الناتج عن مؤثرات داخلية او خارجية بين البنية الظاهرية والبنية الموضوعية العميقة ونتيجة لهذه المقاومة بما فيها من تضاغط داخلي للسلوك النفسي والأجتماعي تنتج صراعات داخلية تتجلى بشكل خواطر ترتسم بهيئة صور ذهنية ودلالات رمزية محسوسة ضاغطه تحرك خامة الفخار بإتجاه إظهار شكلي يتلائم والفكرة المطروحة فتجعل منه كيان منفتح للعالم الخارجي .

## ٢ ـ ( الفصل الثاني ) الإطار النظري والدراسات السابقة :

### المحور الاول : فكرة الصراع في المفهوم الفكري

جاءت الحضارات الانسانية على مرً العصور بنتاجات ومنجزات مازالت حاضرة ليومنا هذا ، أن التيارات الفكرية عالجت موضوعات فكرة الصراع وأرست قواعدة في فترة كان الحاجة اليه ماسه للتعبير عن فلسفة الصراع إضافة الى مايتطلبه من مواكبة التقدم الحاصل في المجالات الاجتماعية والفكرية ، فقد مارس الانسان منذ وجوده الاول العمل على ماتتطلبه الحياة من أحتياجات تساعده في ممارسة حياته اليومية ودرء الخطر عنه ، كألأدوات البدائية وطريقة الرسم على جدران الكهوف والتعويذات التي كان يستعين بها والصيحات والرقصات التي يطلقها ماهي الاواحده من هذه الحاجات التي تساعده في العيش وتعتبر وسيله لصراعه مع الطبيعة التي طالما كانت أولى مخاوفه، فعبر عن مايدور في داخله من صراع بواسطه خطوط ورموز يرسمها وأثار لطبعات الكف المراد بها كتعويذه لطرد روح الشر التي تحيط به أو رسوم لحيوانات على جدران الكهوف التي كانت الاساس في صراعه الاول **(أن مزاولة الانسان البدائي للفن أمر طبيعي وجد مع وجود النوع البشري )** (عبدالله، ١٩٧٣م، صفحة ١٠) من خلال التنقيبات ظهرت العديد من الاثار الفنية في كهوف لاسكو بفرنسا وكهوف التامرا في اسبانيا كما في الشكل (١) والشكل (٢) .

**الشكل رقم (١) كهوف لاسكو**

**الشكل رقم (٢) القاعه الرئيسية لكهف لاسكو**

أن الصراع هو محرك الطبيعة والتاريخ ، فقد آمنت به الجماعات للتعبير عن القوى الخفيه والروحية للماورائية عبر الخطاب البصري الواضح في التجسد **( بدايات التاريخ تتحدث للبشرية منذ بدأ الخليقة عن قصص الصراع المتواصل ... بين الاداءات المتناقضة للالهة المتعددة الاسماء التي عبدتها وخضعت لها الاقوام والحضارات)** (باقر، ١٩٩٩م، صفحة ٢٩) أن ظاهرة الصراع هي ظاهرة طبيعية في حياة البشر تتلخص بدايتها من الاسرة الصغيرة ونهايتها الى مؤسسات الدولة والأمة والأمم الأخرى ، حيث يتخللها قانون الصراع ليبدأ أحياناً بسيطاً ثم يتحول تدريجياً الى الحروب والصدامات .

## المحور الثاني : الفن في الحضارات القديمة

### أ : الفن في الحضارة الرافدينية

في كل مكان وزمان أينما يحل إختلاف أو مشكلة أو صراع نجد الفن حاضر لمعالجته في انتاج اعمالاً فنية تدخل التاريخ ، مابين دمج الواقع والخيال بشكل ابداعي وبصورة فطرية في اللاوعي والخبرات الذاتية مثلت اعمال تشكيلية مبكرة جديرة بالتفرد ، وهي تظهر بشكل واضح عند الفنان الرافديني في المنجز الثقافي له وحسب الحاجة المقتضية لديه ، فبعضها مايلبي الحاجة السحرية التي يستطيع من خلالها التواصل مع ألهته من ألواح نذرية تزين جدران المعابد وبرموز إيديولوجيا لأرضاء الألهة والاستعانه في فعلها الخارق لردع الاخطار التي تهدده ، أو مايؤدي وظائف أجتماعية ومنها المسلات التي حملت فكرة الصراع لدى أنسان بلاد الرافدين كتوليفة الجمع بين السلطة والقوة في الاشكال الاسطورية كرأس اسد وجسم طائر أو استعارة الفنان الرافديني لحيوانات تتميز بالتعايش السلمي مع البشر كالماعز والاسد وغيرها من الحيوانات والسهام وخطوط الشمس وموجات المياة كرموز عبرت عن أشكال الآلهة مثل (عشتار ، وشمش ، وأنكي ) فقد **( بلغت حالة الرمزمرحلة أكثر تعقيداً عندما نجده مؤلفاً من عدة إستعارات طبيعية بغية إرتقاء الرمز**

**الى مستوى التعبير عن قوى خارقة ومهيبة ، نشير اليها بإصطلاح (الكائنات المركبة)** (مهدي، ١٩٩٤) كما عمد إلى تطوير مجموعة من الأشخاص المتمثلة بالنسوة بأسلوب يحمل دلالات متجسدة من خلال سنابل القمح والاشكال الحيوانية في علاقة قصدية مترابطة تعمل على الجمع بين الشكل والمضمون داخل هذا المنجز شكل (٣)، فالمشهد له ثلاث محاور أولها النسوة وسنابل القمح والشكل الحيواني بشكل قصدي تعبيري واعي متخفي وراء هذا الشكل الذي يبين حظور الانسان في المجتمعات والتعايش بينها ، لكن نتيجة الاحتكاك المستمر بالوجود والاحتكاك الحضاري مرّ الانسان بكثير من المعوقات والعثرات

والوباء والجهل والانا الذاتية ادت الى تضخم العقد الداخلية لدى الانسان واعاقة تحقيق رسالة السلام والصراع من اجل البقاء في الوجود ، بدأت الحضارات متعاقبة ، في الشرق بدأت اولى الحضارات مع

**الشكل رقم (٣)آنية فخارية**
**عصر فجر السلالات الأول الألف الثالث ق.م**

الحضارة الرافدينية ثم تلتها الحضارة المصرية والاغريقية فبرزت الحضارات متعاقبة وبدأ الفكر البشري بالتطور بشكل كبير **"حقيقة الحضارة الانسانية كونها نتاج التعاون بين الشعوب كافة ، طالما كانت هذه الحضارات ذات جوهر ومنبع واحد لكون النمو الحضاري يعتمد على فعاليات ومنجزات الحضارات الأخرى، حسب ظروف وقوانين ظهور هذه الحضارة"** (الأمين، ٢٠٠٢م، صفحة ٦٤) ان التلاقح الفكري بين الحضارات ساهم بالتوهج العلمي والتنافس فيما بينها ، الا انها تخبئ في بواطن هذة الحضارات الخوف والتوتر من المجهول ، فالتفاعلات الاجتماعية التي يمارسها الفرد بشكل فردي او جماعي تعد هي احدى انواع الصراعات التي جسدها الفنان الرافديني في منجزاته الثقافية والتي تتسم بتطور ونمو لايقبل الشك والتأويل والاختزال **"انها تخبئ في مكامنها التوتر والتناقض . فهي لاتبدع من معاناة هيمنة ضغوط الواقع حسب ، بل لابد لها من عمليات تركيب ذهنية . انها مجسدة للوقائع كون مثالها الوحيد التعبير عنها . ورمزية التعبير لانها تشيد الاشكال بتفعيل تعبير في انساقها الشكلية ، ذلك ان (الاشكال) ... قبل ان تكون اشكالا طبيعية ، كانت صور (مستخلصة) من الطبيعة ، انه نوع من اعادة بناء الطبيعة في جوهرها وماهيتها . انها اعمق تجارب لنا مع الفن "** (صاحب، ٢٠٠٧، صفحة ٣)ان الكتابة هي الاختراع الاول الذي يدين به العالم لحضارة وادي الرافدين مما اسهم ان تكون مادة للتفاهم اللامحدود وفي تدوين التاريخ وحركه الوجود الانساني الذي عاشه بحبه وقهره

وازدهاره واضمحلاله والذي استطاع من خلاله ان يتعامل معه ويتفهم الموجودات المحسوسة او المجردة وادراك الترابط بين الاشياء الذي شمل شتى المجالات وهذا لايُفهم الامن خلال المنجزات التي حملت شكل الصراعات خلال تلك الفترة من جداريات تم تنفيذها على جدران المعابد ومنحوتات التي تبين فهم وتفسير المظاهر والاختلافات الاجتماعية في ذلك العصر **"نشاط انساني وشكل من اشكال الوعي الاجتماعي ، والوعي كعملية عقلية مشروطة بالوجود الاجتماعي، بمعنى ان الوجود الاجتماعي هو العامل الحاسم في تحديد الوعي، ويعد الفن انعكاسا للواقع الاجتماعي فأن النتاج الفني الناجم عن الفنان ينبثق من مصدرين يتمثل احدهم بدرجة وعيه وطبيعته ، فيما يتمثل الاخر بوجودة الاجتماعي"** (صالح، ١٩٩٠، صفحة ١) كما في الشكل (٢) والشكل (٣) والشكل(٤)

**الشكل رقم (٤)**
**مسلة النسور**

**الشكل رقم (٥)**
**جانب من الحياة اليومية في الحضارة السومرية**

**الشكل رقم (٦)**
**جدارية اشورية الملك ناصر بال يصطاد الاسود**

فالانسان هو كائن لاتدنس كينونته ولاتنقص نظرة من قيمته الانسانية ، لهذا فأن فكرة الموت والحياة للانسان تضعنا أمام جدلية الصراع الدائم ليخلق له حاله خاصة من معتقدات وآلاه خاص ينقذة ويقف معه في النماء والشقاء في السلم والحرب ، فهي حضارة نمت ضمن إيقاع كوني متعاقب للفصول ، فالليل وصراعه مع النهار، والشمس وتعاقبها مع القمر والنجوم هذا كله اوجد فيها عنصر الخوف والعنف ، اضافة الى الظواهر الطبيعية من فيضان نهرا دجلة والفرات بشكل غير منتظم ومخيف ، محطم السدود ومغرق الانسان ومزارعه ومحاصيله ، اضافة الى ماتميز به طقسة من رياح شديده الحراره وتيارات هواء عالية وأمطار تسلب الإنسان حريته وحركته دفعته إلى الشعور بالقهر والتوتر والقلق وخوفه من الخسائر التي تؤدي بحياته الى الموت والفناء كل هذا عاشه العراقي القديم في صراع خاضه مع بيئته داخلياً وخارجياً ونفسياً أضافة الى الحروب مع القبائل المجاوره ، هذا كله لم يمنعه من الارتقاء الحضاري بل دفعة الى الابداع في ايجاد بدائل فنية من منحوتات تساعده في استعطاف الطبيعة **" فالفنان ينتج فنه ليدعم عقيدته او ليؤثر على القوى الخارجية المحيطة به، فيجعلها صالحة له، محققة لامانيه موطدة لاقدامه، في**

**الطبيعة التي يعيش فيها "** (الخادم، ١٩٩٣م، صفحة ٢ــ٣) ومن المعروف ان حكام وادي الرافديين كانت لديهم افكار لاهوتية كثيرة في حل التناقضات التي كانت ذات صراعات فكرية وفلسفية واجتماعية في الداخل والخارج ، فالحضارة ترتكز على **(أسس فكرية ،دينية ،وفلسفية ،وعلمية تتعمق وتتضح معالمها بالبحث والتقصي حيث إن الانسان بدأ يفكر في جل معضلات الحياة ، عبر طرح التساؤلات الفلسفية لها، وبذلك تتبادل كل من الفلسفة والحضارة، مهام حل مشكلات الانسان دون ان تقف عند حد معين مادام الانسان ينزع نحو مجتمع الافضل يدفعه لذلك ماض مزدهر)** (الجابري، ٢٠١٩م، صفحة ٣٠) ظهرت بوادر الانسان الفيلسوف في الحضارة الرافدينية حيث كان الاعتقاد السائد ان الانسان مكون من عنصرين هما الجسد والروح ، والجسد يرجع اصلة الى الطين وهو العنصر المرئي اما الروح مصدرها الالهة التي نفخت الروح في الانسان وبأعتقادهم ان الموت يرجع الانسان الى الطين والروح تذهب الى عالم أخر وتحبس فية الى الابد هذا الصراع الطويل بين الانسان والآله وبين النفس البشرية أفرز حاله مميزه من الفكر الانساني تمثلت في نشخيص حاله من صراع الذات نجده واضح في ملحمة كلكامش التي تدور حول نزاع كلكامش والذهاب الى ارض الحياة للحصول على عشبه الخلود الا ان كل الصراعات التي مر بها وواجهها اثبتت له ان الخلود الجسدي للبشر يكمن في أعماله العظيمة تخلد اسمه على مرً التاريخ وليس في خلودة البشري كما في الشكل (٥) .

**الشكل رقم (٧)**
**كلكامش (٧١٣-٧٠٦)ق.م**

ان طبيعة الفكرالرافديني فرض نفسه كواقع متجسد في مجال الابداع الانساني التي تؤيد فكرة الارتقاء بالمطلق من الامور الفطرية ، فتمثلت الاشكال بالتعبيرية والمثالية والتجريد لتصوير الصراعات التي تشغل وجودة ، وان اختلفت الحضارات فأن فعل التعبير موجود وانهم لاينكرون الصراع الدائم مابينهم وبين الخامة وعدم درايتهم بالتقنيات والتكنيكات الفنية التي كانت تبدو بسيطة ألا أنها لاتخلو من القيم الجمالية

**(ان الانسان هو العامل الحاسم في سير الحضارة والتاريخ بيد انه ينبغي ان ننظر الى اثر الانسان (نتاجاته) على هيئة تفاعل بينه وبين بيئته)** (طه، ٢٠٠٩، صفحة ٨) وأعتمد فنان الحضارة الرافدينية في فن الفخارعلى أجود الاطيان الموجودة في أرض الرافدين ليشكل

فيها ألواحة الفخارية المنفذة بشكل تجريدي من رسوم أو أشكال بارزه ومع تطور هذا الفن بدأ يدخل اللون على منجزاته كاللون الاحمر والازرق الفيروزي الذي عرف به منذ القدم

## ب : الفن في الحضارة الأغريقية

أتسمت ألحضارة الأغريقية بتغير يسير بشكل بطيء من الطور البدائي لطبيعة المرحلة القديمة لليونان وبعد توسعاتها الاستعمارية وأطلاعها على الحضارات التي سبقتها والتي تميزت بمرحلة الرخاء من وفرة واستقرار شجع الفنان اليوناني من تطور الايقونات الفنية وحسه الجمالي وصولاً الى أوج العصر الكلاسيكي الذي كان له البصمة الكبيرة في تأثيراته الجمالية التي أستمرت عبر العصور الى الفن الغربي الحديث ، أن ومأأتسمت به حقيقة أنطلاقة الفن اليوناني كان له تأثير في وصول الصدارة في الاعمال الخزفية ، لسبب ظهور الاسلوب في تكوين الخزفيات الكلاسيكية ذات الاشكال السوداء والحمراء وتمثل اشكال نفعية من الجرار المختلفة وتم الرسم عليها بأشكال اسطورية بدت أكثر تعقيداً لنقل حقيقة الصراع التي كانت تحملة ، إذ إن إنسان الحضارة الاغريقية كان يظن ان القوى الطبيعية ماكانت الاكائن روحاني يتجسد في السماء ومن هنا بدأ اعتقادهم بالالهة وانها لاتختلف عن البشر الاانها ذات قوة خارقة للطبيعة وارتباطه بالحياة ادى الى تفعيل فكرة الموت في داخلة الامر الذي جعل الفنان الاغريقي يمثل صراعاتة مع الانسان مع نظيره من أشكال أدمية او حيوانية او انسان مع الالهة بأشكال أسطورية في منحوتاتة وهذا ماظهر واضح على الاواني الفخارية في بلاد الاغريق تحديداً في أثينا التي تظهر فيها حدة الصراع على سطوح هذه الاواني التي أنتجت بتقنية أسلوب التشخيص البارز الاسود على الاسطح الحمراء واسلوب التشخيص البارز الاحمر على السطوح السوداء ، بأعتماد الفنان على نوعين من الاطيان المختلفة بالحجم الحبيبي لها ونعامل بطريقة أكسدة معينه تمر بثلاث مراحل ليحصل على نوعين من الاطيان الملونه هو الاسود والاحمر ، أضافه الى ذلك تأثرهم بفنون الشرق من رسوم حيوانات خيالية او أدمية والذي يحرر عقولهم في تمجيد الانسان رغم قصور طاقتة الجسدية **( الانسان ربيب عصره أنه يعبر عن عصره بطريقة أو بأخرى )** (الفتيان و عامر، ١٩٧٨، صفحة ١٢) كما في الشكل (١٢) والشكل (١٣) يبين تمثلات الصراع على الاواني الخزفية

**الشكل رقم (٨)**
**مشاهد من صراعات المبارزه والمصارعه**

**الشكل رقم (٩)**
**مشاهد من الصراع في حرب طرواده**

للفنان الاغريقي تأثيراته ومؤثراته واسلوبه الذاتي الذي يتميز به وهو امتداد لما بدأه اصحاب الحضارات السابقة مع الاخذ بنظر الاعتبار اختلاف استخدام الفنان لمواضيعه وخاماته واساليبه وتقنياتهِ عبر هذه الحضارات ، ان سبب تنامي الصراعات هو اتساع الحضارات وأندلاع الحروب وتشوهاتها ضد الانسانية والتنافس بين الدول ادى الى تنامي الصراع ليصبح انسانياً بسبب حركات الاستنارة الفكرية طرأت تغيرات في عوامل الصراع المحرك الدينامي للأشكال في كليتها آدى الى جعل الانسان مركز للكون التي تدور حوله تلك الصراعات .

## المؤشرات

١ــ التيارات الفكرية عالجت كل منها موضوعات فكرة الصراع وأرست قواعدة في فترة كان الحاجة اليه ماسه للتعبير عن فلسفة الصراع إضافة الى مايتطلبه من مواكبة التقدم الحاصل في المجالات الاجتماعية والفكرية

٢ــ ان التلاقح الفكري بين الحضارات ساهم بالتوهج العلمي والتنافس فيما بينها ، فالتفاعلات الاجتماعية التي يمارسها الفرد بشكل فردي او جماعي تعد هي احدى انواع الصراعات التي جسدها الفنان فهو محرك الطبيعة والتاريخ ، آمنت به الجماعات للتعبير عن القوى الخفيه والروحية للماورائية عبر الخطاب البصري الواضح في التجسد

٣ــ أن نتاج الحضارة الرافدينية من أعمالة فخارية دمجت مابين الواقع ونتاج التخيل والخيال بشكل ابداعي وبصورة فطرية في اللاوعي والخبرات الذاتية أفرزت للعيان فمثلت اعمال تشكيلية مبكرة جديرة بالتفرد ، في حين أن الفنان الاغريقي تأثر في اسلوبه الذاتي الذي يتميز به وما هو إلا إمتداد لما بدأه اصحاب الحضارات السابقة مع الاخذ بنظر الاعتبار اختلاف استخدام الفنان لمواضيعه وخاماته واساليبه وتقنياتهِ عبر هذه الحضارات

**الفصل الثالث : منهج البحث واجراءاته :**

**منهج البحث :** استعمل في إنجاز البحث الحالي منهج البحث الوصفي في تحليل الأعمال

**مجتمع البحث :** اشتمل مجتمع البحث على جميع المنجزات والتشكيلات الخزفية المنتجة في مجتمع الحضارات (الرافدينية - الاغريقية ) في الفترة مابين (٢٣٧٠ق.م - ٥٤٠ ق .م ) بوصفها القاعدة التأسيسية التي تحتظن عينة البحث والتي ترمي الى تحقيق اهداف البحث من خلال المنجزات الخزفية بوصفها وسائط تعبيرية متسلسلة الخطوات لمجتمع البحث المتضمن (نحت فخاري - تراكيب فخارية - أواني فخارية )

**عينة البحث :** توصلت الباحثة بعد رصدها لمجتمع البحث ، على العدد من الاعمال الخزفية التي تأثرت في مفهوم الصراع ، والتي أقتصرت على (٤) نماذج فخارية ، بطريقة أنتقائية في الحضارات ( ٢ الرافدينية - ٢ الاغريقية ) معبرة عن قصدية الفنان في هذه الحضارات كخاصية اسلوبية في حدود البحث .

**تحليل نماذج (عينة) البحث :**

**نموذج رقم (١)**

الموضوع : صراع احد الابطال مع فريسته
سنة التنفيذ : ٢٣٧٠ - ٢٠٠٤ ق.م
المرحلة : مابين العصر الاكدي وبداية الانبعاث السومري
في مدينة آور
الأبعاد : ١٣,٥سم الارتفاع x ١١سم العرض
العائدية: المتحف العراقي

يمثل الشكل لوح طولي فخاري يظهر فية أحد أشكال الصراع الانسان مع فريسته بشكل تعبيري واقعي ، في هذا المنجزالفخاري المستطيل الشكل يظهر الفنان شيء من التشريح لرجل مفتول العضلات ذو شعر كثيف ولحية غزيرة الشعر تصل الى صدره ورافع رأسة

بأتجاه الاعلى ، وقد برز العضو الذكري دليل على ذكورية وقوة الشخص في اللوحة ، ممسك بيداه بأرجل ثور الى الاعلى ورأس الثور تحت اقدامه ،في حالة من الصراع بين هذا البطل المفتول العضلات وبين الثور المنكسر تحت أقدامة بشكل فائق التعبيريه ، ليمثل مشهد رائع من الصراع ويجعلة ايقونة اسطورية تحتذي به الحضارات التي تلته ، في مشهد حقيقي يمثل أنتصار انسان الحضارة الرافدينية وبرمزيه عالية جاءت معبرة بدلالات واضحة عن الانتصار.

**نموذج رقم (٢)**

الموضوع : لوح نحت فخاري صراع بين ذكرين يتقاتلون
سنة التنفيذ : الألف الثاني ق.م
المرحلة : الحضارة البابلية الآمورية
المصدر Brick Lessy Art Resource

يمثل النموذج لوح فخاري لشكل صوري يربط مابين المادي والروحي ليحكي بشكل وجودي مفرط لظاهرة صراع بين شخصين يرتديان ستر وقبعات ويقابلان أحدهما الأخر بأذرع مثنية احدهما مواجه للأخر كل منهما على استعداد للتقاتل والدفاع في نفس الوقت فقد زود كل منهما بأربطة على معصميه ، فهي أحدى الممارسات التي أتى بها الفنان لمعالجة حالة معينه من الصراع الخارجي فجمع هذة الصورة الاجتماعية في لوح ووضعهم بشكل متقابل تم أختزالهم بشكل رائع ، لكل واحده منهما في حركة صراع وتقاتل ، وعمد الفنان الى أخفاء ملامح الوجه لتمثل كل الرجال تلك الفترة ، هذا الصراع الذي بقى مُسيطر على تفكير الانسان منذ البداية ليجد هذا الحل الصوري بما تحمله من واقع اجتماعي ويمثل حاله من الطقوس التي كان يعبر بها الفنان لتمثيل مشهد رائع من الصراع ويجعلة ايقونة اسطورية تحتذي به الحضارات التي تلته .

**نموذج رقم (٣)**

الفنان : اكسيكياس
موضوع العمل : أخيل يقتل ملكة الأمزونات
التقنية : اشكال سوداء على سطحية حمراء ( أمفورا سوداء )
سنة التنفيذ : ٥٤٠ ـ ٥٣٠ ق.م
العائدية : المتحف البريطاني في لندن

يمثل الشكل آنية من الخزف الاغريقي يمثل الرسم أحد الملاحم الاسطورية لشخصيتان إغريقيتان آدميتان ذات أشكال باللون الاسود وخلفية ألآنيه حمراء ، إذ جسد الفنان الاغريقي حاله من الصراع البشري ، فنرى الشخصيتان احدهما يمسك برمح في يده اليمنى واليد الاخرى ممسك بنظيره المصارع ، الذي يظهر بلباس رسمي متأهب للنهوض ممسك بيده رمح للدفاع عن نفسه ، تجسد حاله من التفاعل في نفس المتلقي ، أما أعلى الانيه وأسفلها نفذت بأشكال هندسية ونباتية تتداخل مع بعضها مكونه حاله من الايقاع الامنتهي ممتد مع أستدارة ألآنيه ، وتعطي أمتداد بصري بين الاعلى والاسفل ، تعتبر هذه الآنيه منجز أجتماعي مرتبط بالوعي القصدي في عقلية الفنان الذي يسعى لتخليد تاريخ الاغريق وتجسيده بشكل صراع اسطوري يعبر عن المفاهيم الفكرية والمضمون الخطابي الذي تحمله البطوله بين ابناء البشر ، أهتم الفنان الاغريقي بمنجزاته التي جمعت بين دقه الاداء في الخطوط الهندسية والنباتية وبين تجسيد مفهوم الخطاب في الصراع البطولي والاسطوري القريب من الواقعية ، وأقتصر في دلالاته للألوان على لونين بشكل قصدي مبتعداً عن التعقيدات ، ليعطي الافضلية للشكلين الاسطوريين دون الابتعاد او تشتيت نظر المتلقي عن الموضوع الاصلي ، وقد نجح في جعل الانية تجمع مابين الشكل الجمالي والمادة النفعية للآنية .

**نموذج رقم (٤)**

الموضوع : هرقل يقاتل الاسد النيمي
التقنية : (أمفورا سوداء الشكل)
سنة التنفيذ : ٥٤٠ ق.م
التقنيـــة : اشـــكال ســـوداء علـــى ســـطحية حمراء ( أمفورا سوداء )
العائدية : ــــــــ

يمثل الشكل آنية من الخزف الاغريقي لأحد الملاحم الاسطورية بين البطل هرقل المفتول العضلات يرتدي غطاء للكتف بلون احمر وشعر ولحيه حمراء أماباقي جسمه بلون الاسود مع أسد أسطوري ، ذات أشكال باللون الاسود وخلفية ألآنيه حمراء ، حيث جسد الفنان الاغريقي حاله من الصراع ، فقد أتم هرقل احكام قبضته اليسرى على رأس الاسد بمساعده يده اليمنى حركة منه تشيد له بالبطولة ليصبح جسد الاسد الامامي في الاعلى تحت حكم قيضتة وجزئه الاسفل في الارض رافع أحدى اقدامه محاولة منه بالهروب ويقف ورائه مقاتل يرتدي خوذه في رأسه ويتقلد بسلاح لقوس يرمي النبال ، في أحدى يده يحمل النبال واليد الاخرى تمتد نحو البطل الاسطوري ، أما الجهة الثانية فيقف رجل يمثل شخص كالكاهن يرتدي عبائة بلون اسود فوق ثياب حمراء ممتده يداه بإشاره نحو هرقل ، هذا المشهد الاسطوري الذي يحمل الكثير من المفاهيم الفكرية والوجودية التي أخرجها الفنان بشكل بطولي مبتعد عن التعقيد في المشهد ، فقد عمد بوضع شريطين من النباتات بشكل معقد ومتواصل فوق رؤسهم دلاله على ان المشهد تم في فضاء خارجي ، أما اسفل الانيه فقد زينها بخطوط دقيقة ومتساوية تمتد بشكل دائري على سطح الانية يضمن ديمومتها ، هذه الاعمال تحمل طابع إجتماعي في تجسيد البطولات في الحضارة الاغريقية .

**الفصل الرابع ( نتائج البحث ومناقشتها ) :**

**نتائج البحث :**

**١ــ** أختلفت فكرة الصراع بتنوع المدركات الحسيه والمفاهيمية مابين فنان الحضارة الرافدينية والحضارة الاغريقية تبعاً للفارق الزمني بين كلتا الحضارتين كما تمثلها عينات (١ ، ٢) في الحضارة الرافدينيه والعينات (٣ ، ٤) في الحضارة الاغريقية

**٢ـ** الاشكال المنفذة الادمية لدى فنان الحضارة الرافدينية والتي هي في حالة الصراع كانت اكثر تنوعاً وتجريدا حيث تظهر بشكل مختزل للأشكال المنفذه على سطح المنحوتات لأختزال المشهد البصري كما في العينة (١ ،٢ ) ، أما الحضارة الأغريقية فالأشكال الأدمية في حاله الصراع كانت أقرب للواقعية ، جعلت منه مفرده شكلية تحاكي القيمه الجمالية والتعبيرية للأشكال المنفذة كما في الشكل (٣ ، ٤)

**٣ـ** تنوع فكرة الصراع التي اعتمدها الفنان تعد أحدى المعالجات التقنية للمشهد البصري في أظهار الايمائات والتأويلات وأرتباطها بالرؤى الصورية لمجتمع الحضارة الرافدينية كما في العينة (١ ، ٢)

**٤ـ** الخيال كان جزء كبير من فكر الفنان الاغريقي الذي استخدمه في أخراج الصورة للمنجز الفني بشكل سرد قصصي كأستعارة لشكل الالهة الاسطورية ، لأثبات عقيدتة الدينية كما في العينة (٣ ، ٤)

**٥ـ** أعتمد فنان الحضارة الرافدينية في تقنية عمله على الاشكال البارزه على أسطح ألالواح الفخارية متباينه مابين ملمسها الناعم كما في الشكل (١) والخشن المحبب كما في الشكل (٢) دون أضافة الالوان لها ، في حين فنان الحضارة الاغريقية أعتمد في تقنية عمله الرسم على الاواني بشكل مسطح أو بارز على نوعين من الاطيان الاسود والاحمر كما في الشكل (٣ ، ٤)

**الاستنتاجات :**

**١ـ** فنان الحضارة الرافدينية جسد الاشكال الفخارية المتنوعه المرسومة والمجسده على الاسطح بأشكال صورية تشير الى القوة اللامرئية ، في حين نرى أن فنان الحضارة الاغريقية جسدها بشكل افكار أسطورية سردية وقصصية متسلسلة تحمله صراعات متنوعه واضحة للمتلقي في أظهار موضوع ايقوني للمجتمع.

**٢ـ** طغى الفكر الروحي في هيمنته على الفكر المادي في بنية الصراع للفنان الرافديني من خلال اعتقاده بالقوى الغيبية والطقوس الدينية لأستعطاف هذة القوى وتأثيرها على حياتة ، أما فنان الحضارة الاغريقية منجزاته تحمل بين طياتها علامات لحياة الانسان وأثبات وجودة عبر الازمان من خلال فكرة تنوع الصراعات التي جسدها على الاشكال المنفذة

**٣ـ** أستخدم فنان الحضارة الرافدينية الاطيان المحلية في منجزاته ، وكانت الأشكال المنفذه بارزه ونافرة بشكل كبير ومختزله أقرب الى التجريد وتم انجازها بأستخدام تقنيات وأدوات بسيطه في العمل وظلت الواح واوني فخارية تم ابراز الاشكال عليها بتقنية اشتغال عالية الدقة ، أما فنان الحضارة الاغريقية أعتمد التنوع في تقنية تحضير الاطيان وكانت ايضا اطيان محلية ،وقد اعتمد الاكسدة والاختزال باستخدام الاكاسيد الملونة المضافة في الاظهار النهائي لاعطاء تمايز لوني للاشكال المنفذة، ليحصل على نوعين من التقنيات الملونه الاسود والاحمر وبتبادلية عالية الدقة، إضافه الى إن الأشكال المنفذه كانت مسطحه وأقرب الى الواقعية.

## قائمة المصادر الاجنبية


١- Niklas, L., & Mikaels. (2015). *"Conflict Prevention and Conflict Management and Beyond: A Conceptual Exploration".*


## قائمة المصادر العربية


١ـ إحسان الأمين. (٢٠٠٢م). *الإسلاميون على أعتاب القرن الحادي والعشرون* (الإصدار ط١). بيروت: بلا.

٢ـ أحمد عفيفي. (٢٠٠٧). *اللغة وصراع الحضارات* (الإصدار ٥). القاهرة، القاهرة: كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة.

٣ـ أحمد مالك الفتيان، و سليمان عامر. (١٩٧٨). محاضرات في التاريخ القديم. ١٢. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الموصل.

٤ـ أحمد مختار عمر. (١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (الإصدار ط١). القاهرة: عالم الكتب للنشر.

٥ـ إسماعيل بن حماد الجوهري. (١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. بيروت: دار العلوم للملايين ـ بيروت.

٦ـ .بغداد: دار الكتاب الثقافي .*الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان* .(م2019) .الجابري، ع. ح

٧- باسم حسين صالح. (١٩٩٠). *في سايكولوجيا الفن التشكيلي*. بغدادار الشؤون الثقافية العامة.

٨- باقر طه. (٢٠٠٩). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة* (الإصدار ط١). بغداد: شركة دار الوراق للنشر المحدودة.

٩- حميد نفل مهدي. (١٩٩٤). الجوانب الإبداعية للكائنات المركبة في النحت العراقي القديم (رسالة ماجستير). بغداد، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية، العراق: رسالة ماجستير غير منشورة.

١٠- سعد الخادم. (١٩٩٣م). *الفن الشعبي والمعتقدات السحرية*. القاهرة، مصر: مطبعة النسر مكتبة النهضة المصرية.

١١- سعيد علوش. (١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م). *معجم المصطلحات الادبية المعاصرة* (الإصدار ط١). بيروت، لبنان: دار الكتب اللبناني.

العراق، كلية الفنون الجميلة ، القسم التشكيلي، .3 .الفنون التشكيلية العراقية ، عصر ماقبل الكتابة .(2007) .صاحب، ز ١٢- .بغداد

١٣- عبدالكريم عبدالله. (١٩٧٣م). *فنون الإنسان القديم أساليبها ودوافعها*. بغداد، العراق: مطبعة المعارف.

١٤- منير محمود بدوي. (يوليو، ١٩٩٧). مفهوم الصراع:دراسة في الأصول النظرية لأسباب والأنواع. *مجلة دراسات مستقبلية*، العدد الثالث.

١٥ - ياسين باقر. (١٩٩٩م). *تاريخ العنف الدموي في العراق* (الإصدار ط١). بلا: دار الكنوز الأدبية.

List of Arabic sources

1- Ihsan Al-Amin. (2002AD). Islamists on the threshold of the twenty-first century (1st ed.). Beirut: None.

2- Ahmed Afifi. (2007). Language and the Clash of Civilizations (Issue 5). Cairo, Cairo: Dar Al Uloom Faculty, Cairo University.

3- Ahmed Malik Al-Fatiyan, and Suleiman Amer. (1978). Lectures on ancient history. 12. Baghdad: Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Mosul.

4- Ahmed Mukhtar Omar. (1429 AH, 2008 AD). Dictionary of Contemporary Arabic Language (1st edition). Cairo: World of Books Publishing.

5- Ismail bin Hammad Al-Jawhari. (1407 AH, 1987 AD). Asahah crown Arabic language and sanitation. Beirut: Dar Al-Ulum Lil-Millain - Beirut.

6- Al-Jabri, A. H. (2019AD). The philosophical dialogue between the ancient civilizations of the East and the civilization of Greece. Baghdad: Dar Al-Kitab Cultural.

7- Bassem Hussein Saleh. (1990). In the psychology of fine art. Baghdad, Dar of General Cultural Affairs.

8- Baqir Taha. (2009). Introduction to the History of Ancient Civilizations (1st Edition). Baghdad: Dar Al-Warraq Publishing Company Limited.

9- Hamid Nafal Mahdi. (1994). Creative aspects of composite objects in ancient Iraqi sculpture (Master's thesis). Baghdad, College of Fine Arts, Department of Fine Arts, Iraq: Unpublished master's thesis.

10- Saad Al-Khadim. (1993AD). Folk art and magical beliefs. Cairo, Egypt: Eagle Press, Egyptian Nahda Library.

11- Saeed Alloush. (1405 AH, 1985 AD). Dictionary of Contemporary Literary Terms (1st Edition). Beirut, Lebanon: Dar Al Kutub Al Lebanese.

12- Sahib, Z. (2007). Iraqi plastic arts, pre-writing era. 3. Iraq, College of Fine Arts, Fine Arts Department, Baghdad.

13- Abdul Karim Abdullah. (1973 AD). Arts of ancient man - their methods and motives. Baghdad, Iraq: Al-Maaref Press.

14- Mounir Mahmoud Badawi. (July, 1997). The concept of conflict: a study in the theoretical origins of its causes and types. Journal of Future Studies, third issue.

15-Yassin Baqir. (1999AD). A History of Bloody Violence in Iraq (1st Edition). Without: House of Literary Treasures.